الفصل الرابع
الكلمات المتضادات فى سورة الأعراف

أ. موقع الكلمات المتضادات فى سورة الأعراف

١. في قوله تعالى ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾.[٣٧]

كما بيّن في كتاب تفسير غريب القرآن: {بَيَاتًا} لَيْلًا قَبْلَ أن يُصْبِحُوا. {قَآئِلُونَ} وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ وهي نومُ نِصْفِ النَّهَارِ للاسْتِرَاحَةِ.[38]

و كما شرح في كتاب معالم التنزيل في تفسير القرآن: {بَيَاتًا} لَيْلًا {أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} مِنَ الْقَيْلُولَةِ، تَقْدِيرُهُ: فَجَاءَهَا بَأْسُنَا لَيْلًا وَهُمْ نَائِمُونَ، أَوْ نَهَارًا وَهُمْ قَائِلُونَ، أَيْ نَائِمُونَ ظَهِيرَةً، وَالْقَيْلُولَةُ الِاسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوْمٌ.[39]

إذ تضمنت الآية المباركة تحذيرا من المخالفة عما جاء به القرآن، وتذكيرا بالعذاب الذي حل بمن قبلهم، إذ وردت التضاد بين (بياتا أي :في الليل) وبين (قائلون) في وقت القيلولة وفي نصف النهار.[٤٠] وبذلك تمكن التضاد من تعزيز الأثر الدلالي من خلال السبك الأسلوبي، والاستقرار المعنوي للأسماء المتضادة.

إذ تمكن من خلق بنية خطابية لها أصولها الجمالية المملوءة بالمنافع والمتع مع التحذير الذي تولد من التفاوت من مجيء العذاب ليلا ونهارا، وعدم اقتصاره على وقت محدد بدليل الفاء التي عدت للتعقيب عند بعض النحاة،

---

[٣٧] سورة الأعراف : ٤

[38] كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، *تفسير غريب القرآن* (دار بن حزم، ٢٠٠٨ م) ص ٤

[٣٩] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن* (بيروت: دار طيبة للنشر و التوزيع، الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م) ص ٢١٤ ج ٣

[٤٠] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن* (بيروت – لبنان : مؤسسة الأعلمي، السنة : ٢٠٠٥م) ص ٢١٦ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبمعنى الواو عند البعض الآخر.[٤١] وسواء كانت الفاء للتعقيب أو الواو فإن العذاب سوف يكون جاهزا وثابتا للذين لا يلتزمون النهج الإيماني.

٢. في قوله تعالى (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ ۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧).[٤٢]

قال أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي: (فلنقصن عليهم) أي على الرسل والمرسل إليهم لما سكتوا ما وقع بينهم عند الدعوة لهم منهم (بعلم) لا بجهل أي عالمين بما يسرون وما يعلنون (وما كنا غائبين) عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية في حال من الأحوال حتى يخفى علينا شيء مما وقع بينهم ومما عملوا، قال ابن عباس: يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون.[43]

تحقق التضاد بين علم و غائبين و من خلاله تبين أن أعمالهم كانت محفوظة و أنه لا ظلم عليهم، إذ برهن ذلك في قوله تعالى (وما كنا غائبين) تأكيدا على عامه بأحوالهم وأنه لا يخفى عليه شيء.[٤٤]

وبذلك صار المخاطب على بصيرة من أمره, إذ اتضح له أن الله كان عالما بما كان يعمل، وعليه يظهر لنا أن التعارض الذي يخلقه التضاد البلاغي هدفه خلق بريق معنوي للمتضادين، حتى يكون المتلقي على وعي تام من دلالتيهما عكس التضاد في المفهوم الفلسفي الذي يولد الجدل والتعارض[٤٥].

---

[٤١] نفس المرجع، ص ٢١٥ ج ٤

[٤٢] سورة الأعراف : ٧

[٤٣] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *فتح البيان في مقاصد القرآن* (صَيدَا – بَيروت: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م) ص ٣٠٤ ج ٤

[٤٤] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٢٠ ج ٤

[٤٥] أمل مبروك، *فلسفة الوجود* (بيروت: التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١ م) ص

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. في قوله تعالى (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾).[٤٦]

كما شرح في كتاب تفسير القرآن العزيز: {ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ} يَعْنِي: مِنْ قِبَلِ الْآخِرَةِ؛ فَأُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا بَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ. {وَمِنْ خَلفهم} يَعْنِي: مِنْ قِبَلِ الدُّنْيَا؛ فَأُزَيِّنُهَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَأُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ، فِيمَا صَنَعُوا {وَعَن أَيْمَانهم} أَيْ: مِنْ قِبَلِ الْخَيْرِ؛ فَأُثَبِّطُهُمْ عَنهُ. {وَعَن شمائلهم} مِنْ قِبَلِ الْمَعَاصِي؛ فَآمُرُهُمْ بِهَا.[47]

هذه التعددية في المعاني التي خلقها التضاد تسبب اندهاشا عند المتلقي لكثرة المعانى التي ذكرها المفسرون فقد جاء الرأي الأول (من بين أيديهم و من خلفهم) يعني من قبل دنياهم وآخرتهم، ومن خهة حسناتهم وسيئاتهم. أما الثاني معناه أزين لهم الدنيا وأخوفهم بالفقر، وأقول لهم :لا توجد جنة, ولا نار ولا بعث ولا حساب و أشغلهم عن الحسنات وأحبب لهم السيئات.

وفسر الثالث قوله تعالى (من بين أيدهم) (وعن أيمانهم) من حيث يبصرون (ومن خلفهم) (وعن شمائلهم) من حيث لايبصرون وانفرد الرأي الرابع بالقول (وعن أيمانهم) إفساد أمر دينهم بتزيين الضلالة لهم (وعن شمائلهم) تحبيب اللذات إليهم و قد جاء طلب معنى النهاية معززا بدخول (من) أما عن فقد أكدت الانحراف عن الجهة عندما اقترنت في اليمين والشمال.[٤٨]

---

[٤٦] سورة الأعراف : ١٧

[٤٧] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، *تفسير القرآن العزيز* (مصر-القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) ص ١١٤ ج ٢

[٤٨] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٢٨ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. في قوله تعالى ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾.[٤٩]

قال الزمخشري: فَرِيقاً هَدى وهم الذين أسلموا، أى وفقهم للإيمان وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ أى كلمة الضلالة، وعلم الله أنهم يضلون ولا يهتدون.[50]

و قال السعدي: {فَرِيقًا} منكم {هَدَى} الله، أي: وفقهم للهداية، ويسر لهم أسبابها، وصرف عنهم موانعها. {وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ} أي: وجبت عليهم الضلالة بما تسببوا لأنفسهم وعملوا بأسباب الغواية.[51]

حصل التضاد بين الهدى و الضلالة، أي بين أسلموا واهتدوا إلى طريق الثواب والإيمان وبين الذين لم يقبلوا الهدى وحق عليهم الخذلان بسبب كفرهم وإتباعهم الشيطان.[٥٢] هذا التضاد خلق بنية نسقية تقابلية ثابته مركبة من الهدى وما يرافقه من ثواب ومن الضلالة وما يصاحبها من عذاب وهلاك.

٥. في قوله تعالى ﴿قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُوا۟ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾.[٥٣]

قال البغوي في كتابه معالم التنزيل في تفسير القرآن: أُولاهُمْ، يَعْنِي: الْقَادَةَ، لِأُخْراهُمْ، يعني: لِلْأَتْبَاعِ، فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ، لِأَنَّكُمْ كَفَرْتُمْ

---

[٤٩] سورة الأعراف : ٣٠

[٥٠] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تفسير *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ- ٢٠٠٣ م)، ص ١٠٠ ج ٢

[٥١] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م) ص ٢٨٦

[٥٢] الفضل بن الحسن الطبرسي, *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٤٢ ج ٤

[٥٣] سورة الأعراف : ٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كَمَا كَفَرْنَا فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي الْكُفْرِ سَوَاءٌ وَفِي الْعَذَابِ سَوَاءٌ، فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ.[54]

إذ ورد الحديث في هذه الآية عن (المضلون و المضلون) أي التابع و المتبوع وما سوف يلحق بهما من عذاب مضاعف لدخولهم في الكفر.[٥٥] إن حصول التضاد بين (أخراهم) و (أولاهم) أسهم في زيادة فاعلية الكلمات في سياقها الخطابي إذ (أن الكلمة يتضح معناها من نظمها مع غيرها وموقعها في النظم).[٥٦]

٦. في قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾.[٥٧]

قال الحسيني البخاري القِنَّوجي: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) بعد استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، يقول أهل الجنة يا أهل النار، وهذه المناداة لم تكن لقصد الأخبار لهم مما نادوهم به بل لقصد تبكيتهم وإيقاع الحسرة في قلوبهم.[58]

هنا أنتج التضاد حوارا بين أصحاب الجنة وأصحاب النار مع رسم صورة مشرقة لأصحاب الجنة مدعومة بحجة قوية وذلك بقوله تعالى ﴿قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ﴾ فيقر أصحاب النار

---

[٥٤] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، ص ١٩١ ج ٢

[٥٥] الفضل بن الحسن الطبرسي, *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٥٢ ج ٤

[٥٦] ستيفن أولمان، *دور الكلمة في اللغة*، ترجمة (مكتبة الشباب، ١٩٨٦ م) ص ٥٥-٥٤

[٥٧] سورة الأعراف: ٤٤

[٥٨] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *فتح البيان في مقاصد القرآن*، ص ٣٦٣ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(نعم).[٥٩] وبذلك يثبت المؤمنون البعث بجميع خصوصياته التي بينها الله, بعكس الكفار الذين أنكروا أمر المعاد إذ ظهر هذا واضحا بقوله تعالى (فأذن مؤذن – نادى منادى) فاضحا أمرهم المخجل الذي جلبوه لأنفسهم فذه الثنائية الضدية بين أصحاب الجنة وأصحاب النار أثرت جذوة المعاني, إذ سعت إلى زيادة التنازع الدلالي ودعم فكرة الخلاف بين الفريقين وكذلك في قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٥٠﴾.[٦٠]

يستمر الحوار بين أهل النار وأهل الجنة إذ وضحت هذه الآية علو مكانة أهل الجنة عن مكانة أهل النار مع التأكيد على الماء أنه من جملة ما رزق الله به أهل الجنة و قد تقدم في الذكر لأن الحاجة إليه أسبق إلى الذهن عندما تحيط الحرارة بالإنسان.[٦١] هذا التضاد بين الفريق المؤمن والفريق المنحرف وطبيعة الكدية للأكل والشرب الذي أفاضه الله تعالى على المؤمنين وأبعده عن الكافرين أظهر لنا عمق التباين الدلالي بين الفريقين مع توضيح ما تحقق لكل منهما فضلا عن التناغم الأسلوبي في السياق الذي أسهم في تحفيز استجابة القاريء عندما قدم أصحاب الجنة في الآية الأولى لأنهم ترفعوا عن الانحراف وقدم أصحاب النار في الآية الثانية لطلبهم الذليل للماء الذي يتمتع به المؤمنون فضلا عن عدم تطابق المعاني في العبارات و الجمل التي بدورها جعلت المدارك تتابع هذه المعاني المتضادة من أجل الوقوف على الامتدادات الدلالية لها.

---

[٥٩] محمود البستاني، *التفسير البنائي للقرآن الكريم*، ص ٢٦ ج ٢

[٦٠] سورة الأعراف: ٥٠

[٦١] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن* (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ- ١٩٨٣ م) ص ١٣٣ ج ٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾.[٦٢]

كما بيّن في كتاب فتحُ البيان في مقاصد القرآن: (يغشي الليل النهار) أي يجعل الليل كالغشاء للنهار فيغطي بظلمته ضياءه قرئ يغشي بالتشديد والتخفيف وهما لغتان، يقال أغشى يغشي غشي يغشي والتغشية في الأصل إلباس الشيء الشيء، ولم يذكر في هذه الآية يغشي الليل بالنهار اكتفاء بأحد الأمرين عن الآخر كقوله (سرابيل تقيكم الحر) أو لدلالة الحال عليه أو لأن اللفظ يحتملهما بجعل الليل مفعولاً أولاً والنهار مفعولاً ثانياً أو بالعكس.[63]

هذه الآية واحدة من الآيات التي احتج بها الله سبحانه وتعالى على الكفار مبر هنا قدرته و أنه لا معبون سواه من خلال المدة التي تم بها خلق السموات و الأرض ورتبهما في أيام الأسبوع فابتدأ بالأحد و الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة إذ اجتمع له الخلق في يوم الجمعة ولذلك سمي الجمعة.[٦٤]

هذا التقابل الضدي بين النهار و الليل و الشمس و القمر يبين لنا أن التضاد لا يستقر على نوع واحد من الكشوفات الدلالية وذلك من خلال تسكيله اللفظي المتعدد و عليه نلحظ أن الكشف الدلالي يتجه نحو التأويل عندما تكون ضبابية في المعنى وأخرى إلى التفكيك لتشريح رمزية المعنى الذي قد ينصرف إلى الدوال لوجود مدلولات مهيمنة على النص وبذلك يقول المرحوم محمود البستاني (عندما يأتي مقطع خاص يخترق سلسلة الموضوعات فهذا يعنى

---

[٦٢] سورة الأعراف: ٥٤

[٦٣] نفس المرجع، ص ٣٧٥ ج ٤

[٦٤] الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع *البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٦٨ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أهميته أولا .... وكونه متسما بدلالاته)[٦٥] التي تؤكد أن الله تعالى هو (الذي خلق السموات و الأرض جميعا ثم دبر أمرها بالنظام الأحسن الجاري فيها الرابط بينهما جميعا)[٦٦] اي بين خلق السموات و الأرض والاستواء عليها وإدراك النهار الليل وتسخير الشمس و القمر و النجوم مع انصراف هذه الأضداد بحسب إرادته تعالى.

٨. في قوله تعالى (وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ٥٨)[٦٧]

قال الكواري: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ} أي: طَيِّبُ التُّرْبَةِ والمادةِ إذا نزل عَلَيْهِ المطرُ يخرجُ نَبَاتُهُ بإرادةِ اللهِ ومشيئتِه، فليستِ الأسبابُ مُسْتَقِلَّةً بوجودِ الأشياءِ حتى يأذنَ اللهُ بذلك. {وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} إلا عَسِرًا بِمَشَقَّةٍ، والنَّكِدُ: الْعَسِرُ الممْتَنِعُ عن إعطاءِ الخيرِ، فيكونُ نَبَاتًا خَاسًّا لا نَفْعَ فيه ولا بَرَكَةَ.[68]

جاؤ التضاد بين الأرض الطيبة بترابها الذي يخرج منه زرع جيد و بين الأرض السبخة التي خبث ترابها وقل ريعها.[٦٩] لكي يكون المتلقي على بينة من إشعاعات الأعمال الصالحة والمساعي الحسنة وما ينتج عنها من خير حتى يحث الخطى في هذا الاتجاه السليم والابتعاد عن العسر الذي يولد الاتجاه المعاكس.

هذه المقارنة بين الشيء وضده هي عملية توضيح لهوية ومسارات كل من الأعمال الطيبة والأعمال الخبيثة من أجل أن ترفع قدرة القاريء على تمييز التشعبات الدلالية التي أفرزها انفتاح النص وتباين المعنى بين المتضادين.

---

[٦٥] محمود البستاني، *التفسير البنائي للقرآن الكريم*، ص ٣٢ ج ٢

[٦٦] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ص ١٣٧ ج ٨

[٦٧] سورة الأعراف: ٥٨

[٦٨] كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، *تفسير غريب القرآن*، ص ٥٨

[٦٩] الفضل بن الحسن الطبرسي, مجمع *البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٧٦ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٩. في قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾.[٧٠]

قال الحسيني البخاري القِنَّوجي: (مكان السيئة) التي أصبناهم بها من البلاء والامتحان الخصلة (الحسنة) فصاروا في خير وسعة وأمن وصحة، وقال ابن عباس أي مكان الشدة الرخاء قال أهل اللغة السيئة كل ما يسوء صاحبه، والحسنة كل ما يستحسنه الطبع والعقل، فأخبر الله في هذه الآية بأنه يؤاخذ أهل المعاصي والكفر تارة بالشدة وتارة بالرخاء على سبيل الاستدراج.[71]

هذا التضاد بين السيئة والحسنة وبين السراء والضراء خلق لدة عقلية مؤثرة عند المتلقي أثارت حاجته النفسية وزادت تفاعله مع النص من خلال استنطاقه وعندئذ ترسخ المعنى في ذهن المخاطب وهي الغاية من النص وعليه تحقق الهدف من الخطاب وأصبح مثمرا لأن البنية النصية وظفت نفسها في إضاءة الحزمة الدلالية ذات القوة التأثيرية للمعاني المتضادة التي تمثل اتجاهات وسلوكيات متضادة أيضا. ومثله قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ﴾.[٧٢]

إذ دلت الحسنة على الخصب والرخاء وسعة الرزق والسلامة والعافية التي عندما تحل عليهم يقولون : إنا نستحق ذلك وإن سعة الرزق في بلادنا ولم يعلموا أنها من عند الله فيشكروه أما دلالة السيئة فالمقصود بها الجدب والجور والبلاء وقحط المطر وضيق الرزق.[٧٣] هذا التضاد بين الحسنة والسيئة هو تضاد

---

[٧٠] سورة الأعراف: ٩٥

[٧١] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *فتح البيان في مقاصد القرآن*، ص ٤١٥ ج ٤

[٧٢] سورة الأعراف: ١٣١

[٧٣] أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري، تفسير *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، ص ١٣٩ ج ٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في المعاني التي بدورها تخلق تنوعا فكريا أيضا مع زيادة في التبصر المعرفي إذ إن المحسنة الجمالية التي يخلقها اتضاد تولد تواصلا فكريا بين النص وبين المتلقي الذي يبحث عن الدلالة العميقة في الخطاب.

١٠. في قوله تعالى ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾﴾.[74]

و قال النيسابوري: {سأصرف عن آياتي} يعني: السماوات والأرض أصرفهم عن الاعتبار بما فيها {الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق} يعني: المشركين يقول: أعاقبهم بحرمان الهداية {وإن يروا سبيل الرشد} الهدى والبيان الذي حاء من الله {لا يتخذوه سبيلاً} ديناً {وإن يروا سبيل الغي} طاعة الشَّيطان {يتخذوه سبيلاً} ديناً {ذلك} فعل الله بهم {بأنهم كذبوا بآياتنا} جحدوا الإيمان بها {وكانوا عنها غافلين} غير ناظرين فيها ولا معتبرين بها.[75]

و كما قال أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي: {الرُّشْدِ} الإيمان، والغي: الكفر، أو الرشد: الهدى، والغي: الضلال.[76]

وهنا دلت الآية على التضاد بين الذين يرون طريق الهدى والحق ولكنهم لايتخذونه طريقا لأنفسهم وبين الذين يرون طريق الضلال ويميلون إليه وهذا

---

[٧٤] سورة الأعراف: ١٤٦

[٧٥] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ص ٤١٣

[٧٦] أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، *تفسير القرآن "وهو اختصار لتفسير الماوردي"* (بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م) ص٥٠٣ ج ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التقابل بين الرشد الذي هو الإيمان والأمر المحمود وضدة الذي هو الغي والأمر القبيح والكفر.[77]

١١. وفي قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾[78].

قال عمر بن كثير القرشي البصري: {وَبَلَوْنَاهُمْ} أَيِ: اخْتَبَرْنَاهُمْ {بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ} أَيْ: بِالرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ، {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}.[79] و قال فيروزآبادى في كتابه " تنوير المقباس من تفسير ابن عباس": {وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ} اختبرناهم بِالْخصْبِ والرخاء وَالنَّعِيم {والسيئات} بِالْقَحْطِ والجدوبة والشدة.[80]

و كما شرح في كتاب الدر المنثور: {وبلوناهم بِالْحَسَنَاتِ} قَالَ: الرخَاء والعافية {والسيئات} قَالَ: الْبلَاء والعقوبة.[81] وكما بيّن في تفسير الجلالين: {وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ} بِالنِّعَمِ {وَالسَّيِّئَات} النِّقَم.[82] و كما قال في كتاب فتحُ البيان في مقاصد القرآن: (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) أي امتحناهم جميعاً الصالح وغيره بالخير والشر، قال ابن عباس: الحسنات: الرخاء والعافية، والسيئات: البلاء والعقوبة أو الخصب والجدب.[83]

---

[٧٧] الفضل بن الحسن الطبرسي, *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٣٥٨ ج ٤

[٧٨] سورة الأعراف: ١٦٨

[٧٩] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم* (دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م) ص ٤٩٨ ج ٣

[٨٠] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس* (لبنان: دار الكتب العلمية،١٤١٢ هـ- ١٩٩٢ م) ص ١٤١

[٨١] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *الدر المنثور* (القاهرة: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الاسلامية، ١٤٢٤ هـ — ٢٠٠٣ م) ص ٦٤١ ج ٦

[٨٢] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *تفسير الجلالين* (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٣) ص ١٧٢

[٨٣] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *فتحُ البيان في مقاصد القرآن*، ص ٦٤ ج ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن حصول الحسنات والسيئات أي بين (نعماء الدنيا وضرائها)[84] ما هو إلا اختبار لهؤلاء بالرخاء في العيش والمصائب في الأنفس والأموال من أجل الرجوع إلى طاعة الله تعالى وامتثال أمره.[85]

هذا التقابل المتضاد بين النعم والنقم والرخاء والشدة جاء ليحفر المخاطب من خلال وقوفه على حدود المعانى للطاعة وعكسها, وبذلك يتأكد للبحث (أن للأجناس البلاغية قيمة منهجية سواء في نظرية النص أو نظرية الأسلوب القائمة على النظرية الاتصالية ولايعنى هنا بما تحدثه من أثر جمالي فحسب بل بما تسهم في تشكيل مضمون النص ودلالته المتنوعة والتداعيات في أذهان المتقلبين)[86] الذي من منهجه تتولد لهم البصرية المعرفية وفي ضوئها يقررون الامتثال لأمر الباري أو الاستمرار في طريق المهلك.

١٢. في قوله تعالى (قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨)[87]

كما بيّن في كتاب أوضح التفاسير: {قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً} ألحقه بها {وَلاَ ضَرّاً} أدفعه عنها.[88] وقال النيسابوري في كتابه الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: {لا أملك لنفسي نفعاً} أي: اجتلاب نفع بأن أربح {ولا ضرّاً} دفع ضرٍّ بأن أرتحل من الأرض التي تريد أن تجدب.[89]

---

[٨٤] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ص ٢٩٧ ج ٨

[٨٥] الفضل بن الحسن الطبرسي, *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٣٨٦ ج ٤

[٨٦] سعيد حسن بحيري، *علم لغة النص-المفاهيم والاتجاهات* (القاهرة: مؤسسة المختار، ١٤٣١ هـ- ٢٠١٢ م) ص ٢٥

[٨٧] سورة الأعراف: ١٨٨

[٨٨] محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، *أوضح التفاسير* (المطبعة المصرية ومكتبتها، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م) ص ٢٠٧

[٨٩] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ص ٤٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و كما شرح في كتاب زاد المسير في علم التفسير: المراد بالنفع والضر قولان: أحدهما: أنه عامّ في جميع ما ينفع ويضر، قاله الجمهور. والثاني: أن النفع: الهدى، والضَّر: الضلالة، قاله ابن جريج.[90]

وهنا ولد التضاد بين الاسمين (نفعا وضرا) خلافا دلاليا وهذا الخلاف أسهم في إيصال القصد من الخطاب إلى المتلقى وبذلك تحقق الهدف بفضل الجذوة الدلالية والوعي الإنساني الفاعل اللذان أرساهما التضاد من خلال إحاطته بالمعنى العميق وإظهاره للمتلقي بشكله الواضح.

١٣. في قوله تعالى ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾.[91]

عرضت هذه الآية الجزاء المتضمن الحساب والمحاسبة[92] عند تحديد الحسنات والسيئات (إذ قيل توزن صحاف الأعمال) وقيل (تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيئات في الكفين فيراها الناس)[93].

وثقل الموازين دلالة على رجحان الأعمال الحسنة التي ترضي الله سبحانه وتعالى أما السيئات فوزنها خفيف وبذلك بعطى التضاد بين (ثقلت وخفت) بريقا للتباين بين الألفاظ ومعانيها هذه المعانى التي وسعت الحيز الدلالي وجعلته أقرب إلى ذهن المتلقى حتى تترسخ العقيدة السليمة عنده وهي حاجة أساسية في النص القرآنى.

---

[٩٠] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير* (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢ هـ) ص ١٧٦ ج ٢

[٩١] سورة الأعراف: ٨-٩

[٩٢] محمود البستاني، *التفسير البنائي للقرآن الكريم*، ص ٨ ج ٢

[٩٣] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٢٠ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٤. في قوله تعالى (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾)[94]

قال أبو جعفر الطبري: (فيها تحيون) ، يقول: في الأرض تحيون، يقول: تكونون فيها أيام حياتكم. (وفيها تموتون) ، يقول في الأرض تكون وفاتكم.[95]

و قال الماتريدي في كتابه تأويلات أهل السنة: (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) قيل: الأرض فيها تعيشون، وفيها تموتون عند انقضاء آجالكم، ومنها تخرجون في القيامة.[96] و كما قال في كتاب روح البيان: فِيها تَحْيَوْنَ اى فى الأرض تعيشون وَفِيها تَمُوتُونَ وتقبرون.[97]

وهنا يظهر لنا التضاد مرحلة خاصة في حياة الإنسان إذ إن في قوله تعالى (فيها تحيون) أي في الأرض تعيشون (وفيها تموتون) يعنى يوم القيامة مع وضوح الدلالة التي تبين أن الله سبحانه يخرج العبد من هذه الأرض التي عاش فيها بعد موته وأن يفنيها بعد أن يخرج العباد منها يوم الحشر.[98] وبذلك ساعد التقابل المضاد بين الحياة والموت بإظهار المعنى إذ استثمر كل طاقات النص المكتنزة فضلا عن إسهامه في تنشيط حركة النص في البوح بمحتواه الدلالى.

---

[٩٤] سورة الأعراف: ٢٥

[٩٥] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن* (مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) ص ٣٦٠ ج ١٢

[٩٦] محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، ص ٣٩٢ ج ٤

[٩٧] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، *روح البيان* (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة) ص ١٧٣ ج ٣

[٩٨] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٣٥ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٥. في قوله تعالى ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣﴾[99]

لقد حصل التضاد في قوله تعالى (ماظهر منها وما بطن) أي (ما علن منها وما خفي).[100] وهذا أصبح واضحا لنا أن الخطاب القرآني شمل بدلالته كل الفواحش الظاهر منها والباطن وعندئذ يكون التضاد سببا في كشف الجانب الدلالي من خلال التباين في المعانى وهذا التباين ليس تناقضا بل هو نسج وزيادة في الإيضاح إذ أحدث تحولا كبيرا في انفتاح النص الذي وضح بإجمالية منع جميع الكبائر وبذلك تكون المعانى المتضادة أسبق وجودا في ذهن المتلقي من غيرها.

قال ابن عرفة: المراد عندي بما ظهر ما دليله قوي، نص علي وعليه ما ذكر الأصوليون في القياس استعمال العين في العين، وما بطن ما استفيد بالقياس والنظر.[101]

و قال الماوردي في كتابه النكت والعيون: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} فيه وجهان: أحدهما: أن الفواحش: الزنى خاصة، وما ظهر منها: المناكح الفاسدة، وما بطن: الزنى الصريح. والثاني: أن الفواحش: جميع المعاصي، وما ظهر منها: أفعال الجوارح، وما بطن: اعتقاد القلوب.[102] و و قال في كتاب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: {ما ظهر منها وما بطن} سرَّها وعلانيتها.[103]

---

[٩٩] سورة الأعراف: ٣٣

[١٠٠] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٣٧ ج ٤

[١٠١] محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، *تفسير ابن عرفة* (بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨ م) ص ٢٢٢ ج ٢

[١٠٢] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، *النكت والعيون*، ص ٢١٩ ج ٢

[١٠٣] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ص ٣٩٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٦. في قوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾[104]

وقد حصل التضاد بين (يستأخرون و يستقدمون) إذ جاء مؤثرا من الناحية النفسية لهؤلاء الذين يأسوا لقرب أجلهم المحتوم والمظلم وبذلك أفرز التضاد وظيفة النص من خلال احتوائه على البصمات الدلالية للزمن المحدد وعندئذ يكون المتلقي قد اكشف المخاطر التي سوف يتعرض لها من لايؤمن، فضلا عن ذلك يمكن أن تأول هذه الآية بأنها حدث على الالتزام مع استثمار الوقت للأعمال الخيرية التي في السلم الوحيد للنجاة من العذاب.

قال في كتاب تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: {لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً} لَا يتركون بعد الْأَجَل طرفَة عين {وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} لَا يهْلكُونَ قبل الْأَجَل طرفَة عين.[105]

١٧. في قوله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾﴾[106]

هذه الأية التي خلقها التضاد بين الفساد و الإصلاح، أي بين الهدم والبناء رسمت لنا وضوحا دلاليا وإشراقة للمضمون الذي يسعى المتلقي الحصول عليه إذ أن الإصلاح هو بناء وترصين للعدالة التي هي وسيلة من وسائل سعادة الإنسان الذي يخشى الفساد المسبب لهدر الحقوق وبهذه الآية اختلفت الأدائية في التضاد في نشاطها.

لتعدد الانتماء الدلالي للألفاظ المتضادة بين الفعلية والاسمية وأصبحت عملية ذات وجهين لكل وجه إشعاعه المعنوي الذي يزيد من إدارك المتلقى في

---

[١٠٤] سورة الأعراف: ٣٤

[١٠٥] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس*، ص ١٢٦

[١٠٦] سورة الأعراف: ٥٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فهم المعنى فضلا عن استقرار الإصلاح في ذهن الزمن وقلق الفساد لاتصافه بعدم الثبوت.

و قال في كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: {ولا تفسدوا} أي لا تدفعوا فساداً {في الأرض} أي بالشرك والظلم، فهو منع من إيقاع ماهية الإفساد في الوجود، وذلك يقتضي المنع من جميع أنواعه فيتناول الكليات الخمس التي اتفقت عليها الملل، وهي الأديان والأبدان والعقول والأنساب والأموال {بعد إصلاحها} والظاهر أن الإضافة بمعنى اللام وهي إضافة في المفعول، أي لا تدنسوها بفساد بعد أن أصلحها لكم خلقاً بما سوى فيها من المنافع المشار إليها.[107]

١٨. في قوله تعالى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾.[108]

إذ ورد التضاد بين أنجيناه أي خلصناه وبين أغرقنا أي أهلكنا وقد نجا المؤمن بفضل إيمانه وهلك المشرك لكذبه هذا التقابل بين المعنيين المتضادين أسهم في توضيح الفرق بين ما يكسب المؤمن وما يصيب المشرك وعليه أصبحت الصورة جلية بفضل التضاد الذي أفضى إلى فتح النص على آفاق دلالية رسخت المعنى في ذهن المتلقي بوضيح.

كما شرح في كتاب تأويلات أهل السنة: (فَأَنْجَيْنَاهُ) يعني نوحًا، والذين آمنوا في الفلك. (وَأَغْرَقْنَا) الذين كذبوا بآياتنا، إذا كان إهلاك القوم إهلاك

[١٠٧] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، ص ٤١٩-٣٢٠ ج ٧

[١٠٨] سورة الأعراف: ٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تعذيب وعقوبة، ينجي أولياءه ويبقيهم إلى الآجال التي قدر دهم، ويكون ذلك نجاة لهم من ذلك العذاب الذي حل بالأعداء.[109]

١٩. في قوله تعالى ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٧٥﴾.[110]

ويعتقد البحث أن التضاد بين المستكبرين والمستضعفين من المؤمنين كشف دلالة الفارق بين الاستكبار والإيمان وجعله واضحا أمام بصيرة المخاطب فضلا عن الجرس اللفظي الذي ولده تكرار صوت السين على الرغم أن التضاد من المحسنات المعنوية، ولكنه يشارك في جمالية النص هذه الجمالية التي يعد اللفظ من ركائزها الأساسية إذ تخلق نشاطا متجحدا عند القاريء مع تحفيز ذهني مصحوب بتحريك ملكة تعامله مع المعطيات الدلالية التي هي استنطاق للكوامن في مضمون النص.

كما شرح في كتاب معالم التنزيل في تفسير القرآن: {الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ} يَعْنِي الْأَشْرَافَ وَالْقَادَةَ الَّذِينَ تَعَظَّمُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِصَالِحٍ، {لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا} يَعْنِي الْأَتْبَاعَ.[111]

و كما بيّن في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن: والَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا هم الأشرافُ والعظماء الكَفَرة، و «الَّذِينَ استضعفوا» : هم العامة والأَغْفَالُ في الدنيا، وهم أَتْبَاعُ الرُّسُلِ.[112]

---

[109] محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، ص ٤٧١ ج ٤

[110] سورة الأعراف: ٧٥

[111] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، ص ٢٤٧ ج ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٠. في قوله تعالى (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾).[113]

هذه المقارنة بين الإيفاء بالكيل وبين بخمس الناس حقوقهم وكذلك بين الفساد في الأرض وإصلاحها وضحت الصورة للمتلقي، بأنه تضاد بين السلوك القويم للمؤمن المتصف بإيفاء الكيل وبين بخمس الحقوق والانحراف ثم عززه تضاد آخر هو النهي عن الفساد في الأرض والركون إلى الإصلاح الذي هو الخط القويم للمؤمن هذا التركيز على التضاد وتنوعه يساعد في تقريب الدلالة وتوضحها مع بروز الفارق في المعاني المتقابلة.

كما قال القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن: (وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها) عَطْفٌ عَلَى" وَلا تَبْخَسُوا". وَهُوَ لَفْظٌ يَعُمُّ دَقِيقَ الْفَسَادِ وَجَلِيلَهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتِ الْأَرْضُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ شُعَيْبًا رَسُولًا يُعْمَلُ فِيهَا بِالْمَعَاصِي وَتُسْتَحَلُّ فِيهَا الْمَحَارِمُ وَتُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ. قَالَ: فَذَلِكَ فَسَادُهَا. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ شُعَيْبًا وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ صَلَحَتِ الْأَرْضُ.[114]

---

[١١٢] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، *الجواهر الحسان في تفسير القرآن* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ) ص ٥١ ج ٣

[١١٣] سورة الأعراف: ٨٥

[114] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (القاهرة: دار الكتب المصرية،١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م) ص ٢٤٨ ج ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢١. في قوله تعالى ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾.[115]

كما بيّن في كتاب بحر العلوم: الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لاَ إِلهَ إِلَّا هُوَ يعني: لا خالق ولا رازق في السماء ولا في الأرض إلا هو يُحيِي وَيُمِيتُ يعني: يحي الأموات للبعث، ويميت الأحياء في الدنيا، ويحيي للبعث ثانياً. ويقال: يحيي يعني: يخلق الخلق من النطفة، ويميتهم عند انقضاء آجالهم.[116]

هذا التنازع الدلالي الذي أوجده التضاد بين الحياة الطيبة وبين الحياة المملوئة بالشفاء هي إحاطة غير مسبوقة بالنصوص الأخرى عدا النص القرآني الذي يشير دائما إلى ثنائيات دلالية تعبر عن جزئيات نصه المعجز المشحون بالعلامات التي تومئ إلى عمق معناه.

٢٢. في قوله تعالى ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾.[117]

قال في كتاب زهرة التفاسير: (إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ)، الفتنة: الاختبار، وهي مضافة إلى الله تعالى، ومعناها إنك تعاملنا معاملة من يختبرنا في أنفسنا، تهدي بها من تشاء ممن يعتبرون بالعبر، ويؤمنون بقدرتك، ويطيعونك فيما تأمر به وتنهى عنه، ويضل في هذا الاختبار

[115] سورة الأعراف: ١٥٨

[116] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، *بحر العلوم*، ص ٥٥٧

[117] سورة الأعراف: ١٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحكيم، فلا يدرك عظمتك وجلالك، فيضل عن الطريق (أَنتَ وَلِيُّنَا) أي أنت ناصرنا ومعزنا، ومتولي أمورنا، والقريب منا العفو الغفور.[118]

وقد ورد التضاد في تضل وتهدي إذ إن الله دلالة الضلالة هو الهلاك ودلالة الهداية النجاة.[119] ويعتقد البحث أن في هذه الآية اختضارا أو حذفا هو تضل من يشاء الضلالة أي من يطلبها وتهدي من يشاء الهداية ويومها ويؤمن بما أنزل من الله تعالى، فضلا عن ذلك أن التضاد في هذه الآية حقق مزية أخري غير التي ذكرت وهي ركونه إلى الاقتصاد وتجنب الإسراف والتبذير اللغوي وعدم إطالة الجملة مع تحقيق المقصد الدلالي في النص فضلا عن أن الحذف الذي حققه التضاد في المعاني أسهم في زيادة حركة النص التي تبحث عن المعاني العميقة والمتباينة.

ومثلها في قوله تعالى ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨﴾[120] وهنا تحققت نتيجتان :

النتيجة الأولى : الهداية وهي الخير والثواب ودخول الجنة

والثانية : الضلال التي هي الخسران و عدم الوصول إلى الجنة ورؤية هذه المقارنة بين المتضادين تفزع الضمير وتزيد من مفتاح الفهم عند المتلقي من خلال معرفة لدلالة الهداية والجزاء المترتب عليها ومضمون الضلالة وما يصاحبها من عقائب.

---

[118] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، *زهرة التفاسير* (دار الفكر العربي، مجهول السنة) ص ٢٩٦٤ ج ٦

[119] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٣٦٩ ج ٤

[120] سورة الأعراف: ١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. أشكال الكلمات المتضادات فى السورة الأعراف

١. الكلمات المتضادات فى السورة الأعراف في حالة التضاد الخاص

- في قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤﴾.[١٢١]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٤٤	أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ X أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ	أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ: مؤمن أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ: كافر

قال الحسيني البخاري القِنَّوجي: (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار) بعد استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، يقول أهل الجنة يا أهل النار، وهذه المناداة لم تكن لقصد الأخبار لهم مما نادوهم به بل لقصد تبكيتهم وإيقاع الحسرة في قلوبهم.[122]

هنا أنتج التضاد حوارا بين أصحاب الجنة وأصحاب النار مع رسم صورة مشرقة لأصحاب الجنة مدعومة بحجة قوية وذلك بقوله تعالى ﴿قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ﴾ فيقر أصحاب النار (نعم).[١٢٣] وبذلك يثبت المؤمنون البعث بجميع خصوصياته التي بينها الله، بعكس الكفار الذين أنكروا أمر المعاد إذ ظهر هذا واضحا بقوله تعالى (فأذن مؤذن – نادى منادى) فاضحا أمرهم المخجل الذي جلبوه لأنفسهم فذه الثنائية الضدية بين أصحاب الجنة وأصحاب النار أثرت

[١٢١] سورة الأعراف: ٤٤

[١٢٢] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *فتح البيان في مقاصد القرآن*، ص ٣٦٣ ج ٤

[١٢٣] محمود البستاني، *التفسير البنائي للقرآن الكريم*، ص ٢٦ ج ٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جذوة المعاني، إذ سعت إلى زيادة التنازع الدلالي ودعم فكرة الخلاف بين الفريقين وكذلك في قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝﴾.[١٢٤]

يستمر الحوار بين أهل النار وأهل الجنة إذ وضحت هذه الآية علو مكانة أهل الجنة عن مكانة أهل النار مع التأكيد على الماء أنه من جملة ما رزق الله به أهل الجنة و قد تقدم في الذكر لأن الحاجة إليه أسبق إلى الذهن عندما تحيط الحرارة بالإنسان.[١٢٥] هذا التضاد بين الفريق المؤمن والفريق المنحرف وطبيعة الكدية للأكل والشرب الذي أفاضه الله تعالى على المؤمنين وأبعده عن الكافرين أظهر لنا عمق التباين الدلالي بين الفريقين مع توضيح ما تحقق لكل منهما فضلا عن التناغم الأسلوبي في السياق الذي أسهم في تحفيز استجابة القاريء عندما قدم أصحاب الجنة في الآية الأولى لأنهم ترفعوا عن الانحراف وقدم أصحاب النار في الآية الثانية لطلبهم الذليل للماء الذي يتمتع به المؤمنون فضلا عن عدم تطابق المعانى في العبارات و الجمل التي بدورها جعلت المدارك تتابع هذه المعاني المتضادة من أجل الوقوف على الامتدادات الدلالية لها.

---

[١٢٤] سورة الأعراف: ٥٠

[١٢٥] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ص ١٣٣ ج ٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- في قوله تعالى ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۖ وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ ١٤٦﴾.[126]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ١٤٦	ٱلرُّشۡد X ٱلۡغَيِّ	الرشد: الهدى والغي: الضلال

و قال النيسابوري: {سأصرف عن آياتي} يعني: السماوات والأرض أصرفهم عن الاعتبار بما فيها {الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق} يعني: المشركين يقول: أعاقبهم بحرمان الهداية {وإن يروا سبيل الرشد} الهدى والبيان الذي جاء من الله {لا يتخذوه سبيلاً} ديناً {وإن يروا سبيل الغي} طاعة الشَّيطان {يتخذوه سبيلاً} ديناً {ذلك} فعل الله بهم {بأنهم كذبوا بآياتنا} جحدوا الإيمان بها {وكانوا عنها غافلين} غير ناظرين فيها ولا معتبرين بها.[127]

و كما قال أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي: {الرُّشْدِ} الإيمان، والغي: الكفر، أو الرشد: الهدى، والغي: الضلال.[128]

وهنا دلت الآية على التضاد الاسمي بين الذين يرون طريق الهدى والحق ولكنهم لايتخذونه طريقا لأنفسهم وبين الذين يرون طريق الضلال

---

[١٢٦] سورة الأعراف: ١٤٦

[١٢٧] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ص ٤١٣

[١٢٨] أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، *تفسير القرآن "وهو اختصار لتفسير الماوردي"*، ص٥٠٣ ج ١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويميلون إليه وهذا التقابل بين الرشد الذي هو الإيمان والأمر المحمود وضدة الذي هو الغي والأمر القبيح والكفر.[129]

- في قوله تعالى (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾)[130]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٢٥	تَحْيَوْنَ X تَمُوتُونَ	تَحْيَوْنَ: فى الأرض تعيشون تَمُوتُونَ: وتقبرون

قال أبو جعفر الطبري: (فيها تحيون) ، يقول: في الأرض تحيون، يقول: تكونون فيها أيام حياتكم. (وفيها تموتون) ، يقول في الأرض تكون وفاتكم.[131]

و قال الماتريدي في كتابه تأويلات أهل السنة: (قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ) قيل: الأرض فيها تعيشون، وفيها تموتون عند انقضاء آجالكم، ومنها تخرجون في القيامة.[132] و كما قال في كتاب روح البيان: فِيها تَحْيَوْنَ اى فى الأرض تعيشون وَفِيها تَمُوتُونَ وتقبرون.[133]

وهنا يظهر لنا التضاد مرحلة خاصة في حياة الإنسان إذ إن في قوله تعالى (فيها تحيون) أي في الأرض تعيشون (وفيها تموتون) يعنى يوم القيامة مع وضوح الدلالة التي تبين أن الله سبحانه يخرج العبد من هذه الأرض التي عاش فيها بعد موته وأن يفنيها بعد أن يخرج العباد منها يوم

[١٢٩] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٣٥٨ ج ٤

[١٣٠] سورة الأعراف: ٢٥

[١٣١] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، *جامع البيان في تأويل القرآن*، ص ٣٦٠ ج ١٢

[١٣٢] محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، ص ٣٩٢ ج ٤

[١٣٣] إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء، *روح البيان*، ص ١٧٣ ج ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحشر.[134] وبذلك ساعد التقابل المضاد بين الحياة والموت بإظهار المعنى إذ استثمر كل طاقات النص المكتنزة فضلا عن إسهامه في تنشيط حركة النص في البوح بمحتواه الدلالى.

- في قوله تعالى ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾[135]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٣٣	مَا ظَهَرَ X وَمَا بَطَنَ	ما ظهر: أفعال الجوارح ما بطن: اعتقاد القلوب

لقد حصل التضاد في قوله تعالى (ماظهر منها وما بطن) أي (ما علن منها وما خفي).[136] وهذا أصبح واضحا لنا أن الخطاب القرآني شمل بدلالته كل الفواحش الظاهر منها والباطن وعندئذ يكون التضاد سببا في كشف الجانب الدلالي من خلال التباين في المعانى وهذا التباين ليس تناقضا بل هو نسج وزيادة في الإيضاح إذ أحدث تحولا كبيرا في انفتاح النص الذي وضح بإجمالية منع جميع الكبائر وبذلك تكون المعانى المتضادة أسبق وجودا في ذهن المتلقي من غيرها.

[١٣٤] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٣٥ ج ٤

[١٣٥] سورة الأعراف: ٣٣

[١٣٦] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٣٧ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال ابن عرفة: المراد عندي بما ظهر ما دليله قوي، نص علي وعليه ما ذكر الأصوليون في القياس استعمال العين في العين، وما بطن ما استفيد بالقياس والنظر.[137]

و قال الماوردي في كتابه النكت والعيون: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ} فيه وجهان: أحدهما: أن الفواحش: الزنى خاصة، وما ظهر منها: المناكح الفاسدة، وما بطن: الزنى الصريح. والثاني: أن الفواحش: جميع المعاصي، وما ظهر منها: أفعال الجوارح، وما بطن: اعتقاد القلوب.[138] و و قال في كتاب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: {ما ظهر منها وما بطن} سرَّها وعلانيتها.[139]

- في قوله تعالى ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾[140]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٥٦	تُفۡسِدُواْ X إِصۡلَٰحِهَا	- وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بالكفر والمعاصي - بَعْدَ إِصْلاحِها ببعث الأنبياء وشرع الأحكام

هذه الأية التي خلقها التضاد بين الفساد و الإصلاح، أي بين الهدم والبناء رسمت لنا وضوحا دلاليا وإشراقة للمضمون الذي يسعى المتلقي

[137] محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، *تفسير ابن عرفة*، ص ٢٢٢ ج ٢

[138] أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، *النكت والعيون*، ص ٢١٩ ج ٢

[139] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ص ٣٩٢

[140] سورة الأعراف: ٥٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الحصول عليه إذ أن الإصلاح هو بناء وترصين للعدالة التي هي وسيلة من وسائل سعادة الإنسان الذي يخشى الفساد المسبب لهدر الحقوق وبهذه الآية اختلفت الأدائية في التضاد في نشاطها.

لتعدد الانتماء الدلالي للألفاظ المتضادة بين الفعلية والاسمية وأصبحت عملية ذات وجهين لكل وجه إشعاعه المعنوي الذي يزيد من إدارك المتلقى في فهم المعنى فضلا عن استقرار الإصلاح في ذهن الزمن وقلق الفساد لاتصافه بعدم الثبوت.

و قال في كتاب نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: {ولا تفسدوا} أي لا تدفعوا فساداً {في الأرض} أي بالشرك والظلم، فهو منع من إيقاع ماهية الإفساد في الوجود، وذلك يقتضي المنع من جميع أنواعه فيتناول الكليات الخمس التي اتفقت عليها الملل، وهي الأديان والأبدان والعقول والأنساب والأموال {بعد إصلاحها} والظاهر أن الإضافة بمعنى اللام وهي إضافة في المفعول، أي لا تدنسوها بفساد بعد أن أصلحها لكم خلقاً بما سوى فيها من المنافع المشار إليها.[141]

- في قوله تعالى ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾.[142]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٦٤	فَأَنجَيْنَٰهُ X وَأَغْرَقْنَا	– فَأَنْجَيْنَاهُ يعني نوحًا، والذين آمنوا في الفلك – وَأَغْرَقْنَا الذين كذبوا بآياتنا

[141] إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، ص ٤١٩-٣٢٠ ج ٧

[142] سورة الأعراف: ٦٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إذ ورد التضاد بين أنجيناه أي خلصناه وبين أغرقنا أي أهلكنا وقد نجا المؤمن بفضل إيمانه وهلك المشرك لكذبه هذا التقابل بين المعنيين المتضادين أسهم في توضيح الفرق بين ما يكسب المؤمن وما يصيب المشرك وعليه أصبحت الصورة جلية بفضل التضاد الذي أفضى إلى فتح النص على آفاق دلالية رسخت المعنى في ذهن المتلقي بوضيح.

كما شرح في كتاب تأويلات أهل السنة: (فَأَنْجَيْنَاهُ) يعني نوحًا، والذين آمنوا في الفلك. (وَأَغْرَقْنَا) الذين كذبوا بآياتنا، إذا كان إهلاك القوم إهلاك تعذيب وعقوبة، ينجي أولياءه ويبقيهم إلى الآجال التي قدر دهم، ويكون ذلك نجاة لهم من ذلك العذاب الذي حل بالأعداء.[143]

- في قوله تعالى (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا۟ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾).[144]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٨٥	تُفْسِدُوا X إِصْلَٰحِهَا	تُفْسِدُوا: معصية إِصْلاحِها: عمل الصالح

هذه المقارنة بين الإيفاء بالكيل وبين بخمس الناس حقوقهم وكذلك بين الفساد في الأرض وإصلاحها وضحت الصورة للمتلقي، بأنه تضاد بين السلوك القويم للمؤمن المتصف بإيفاء الكيل وبين بخمس الحقوق

[١٤٣] محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، *تأويلات أهل السنة*، ص ٤٧١ ج ٤

[١٤٤] سورة الأعراف: ٨٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والانحراف ثم عززه تضاد آخر هو النهي عن الفساد في الأرض والركون إلى الإصلاح الذي هو الخط القويم للمؤمن هذا التركيز على التضاد وتنوعه يساعد في تقريب الدلالة وتوضحها مع بروز الفارق في المعاني المتقابلة.

كما قال القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن: (وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها) عَطْفٌ عَلَى" وَلا تَبْخَسُوا". وَهُوَ لَفْظٌ يَعُمُّ دَقِيقَ الْفَسَادِ وَجَلِيلَهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتِ الْأَرْضُ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ شُعَيْبًا رَسُولًا يُعْمَلُ فِيهَا بِالْمَعَاصِي وَتُسْتَحَلُّ فِيهَا الْمَحَارِمُ وَتُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ. قَالَ: فَذَلِكَ فَسَادُهَا. فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ شُعَيْبًا وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ صَلَحَتِ الْأَرْضُ.[145]

- في قوله تعالى (قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾).[146]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ١٥٨	يُحْى X يُمِيتُ	- يحيي يعني: يخلق الخلق من النطفة - ويميتهم عند انقضاء آجالهم

[145] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ص ٢٤٨ ج ٧

[١٤٦] سورة الأعراف: ١٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كما بيّن في كتاب بحر العلوم: الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ لاَ إِلهَ إِلَّا هُوَ يعني: لا خالق ولا رازق في السماء ولا في الأرض إلا هو يُحيِي وَيُمِيتُ يعني: يحي الأموات للبعث، ويميت الأحياء في الدنيا، ويحيي للبعث ثانياً. ويقال: يحيي يعني: يخلق الخلق من النطفة، ويميتهم عند انقضاء آجالهم.[147]

هذا التنازع الدلالي الذي أوجده التضاد بين الحياة الطيبة وبين الحياة المملوئة بالشفاء هي إحاطة غير مسبوقة بالنصوص الأخرى عدا النص القرآني الذي يشير دائما إلى ثنائيات دلالية تعبر عن جزئيات نصه المعجز المشحون بالعلامات التي تومئ إلى عمق معناه.

٢. الكلمة المتضادة فى السورة الأعراف في حالة التضاد الحاد

- في قوله تعالى ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾[148]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ١٨٨	نَفْعًا X ضَرًّا	- لا أملك لنفسي نفعاً أي: اجتلاب نفع بأن أربح - ولا ضرًّا، دفع ضرٍّ بأن أرتحل من الأرض التي تريد أن تجدب

كما بيّن في كتاب أوضح التفاسير: {قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً} ألحقه بها {وَلاَ ضَرّاً} أدفعه عنها.[149] وقال النيسابوري في كتابه الوجيز في

[147] أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، *بحر العلوم*، ص ٥٥٧

[148] سورة الأعراف: ١٨٨

[149] محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، *أوضح التفاسير*، ص ٢٠٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تفسير الكتاب العزيز: {لا أملك لنفسي نفعاً} أي: اجتلاب نفع بأن أربح {ولا ضرًّا} دفع ضرٍّ بأن أرتحل من الأرض التي تريد أن تجدب.[150]

و كما شرح في كتاب زاد المسير في علم التفسير: المراد بالنفع والضر قولان: أحدهما: أنه عامّ في جميع ما ينفع ويضر، قاله الجمهور. والثاني: أن النفع: الهدى، والضَّر: الضلالة، قاله ابن جريج.[151]

وهنا ولد التضاد بين الاسمين (نفعا وضرا) خلافا دلاليا وهذا الخلاف أسهم في إيصال القصد من الخطاب إلى المتلقى وبذلك تحقق الهدف بفضل الجذوة الدلالية والوعي الإنساني الفاعل اللذان أرساهما التضاد من خلال إحاطته بالمعنى العميق وإظهاره للمتلقي بشكله الواضح.

٣. الكلمات المتضادات فى السورة الأعراف في حالة التضاد العكسي

- في قوله تعالى (فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيۡهِم بِعِلۡمٖۖ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ ۝٧).[١٥٢]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف : ٧	بِعِلۡمٖ X غَآئِبِينَ	- بِعِلْمٍ أي، بحقيقة ويقين وَما كُنَّا غائِبِينَ أي، ما كنا من لا - يعلم جميع تصرفاتهم كالغائب عن الشيء الذي لا يعرف له حالا

قال أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي: (فلنقصن عليهم) أي على الرسل والمرسل إليهم لما سكتوا ما وقع بينهم عند الدعوة لهم منهم (بعلم) لا بجهل أي

[١٥٠] أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، ص ٤٢٥

[١٥١] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، *زاد المسير في علم التفسير*، ص ١٧٦ ج ٢

[١٥٢] سورة الأعراف : ٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عالمين بما يسرون وما يعلنون (وما كنا غائبين) عن إبلاغ الرسل والأمم الخالية في حال من الأحوال حتى يخفى علينا شيء مما وقع بينهم ومما عملوا، قال ابن عباس: يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون.[153]

تحقق التضاد بين علم و غائبين و من خلاله تبين أن أعمالهم كانت محفوظة و أنه لا ظلم عليهم، إذ برهن ذلك في قوله تعالى (وما كنا غائبين) تأكيدا على عامه بأحوالهم وأنه لا يخفى عليه شيء.[١٥٤]

وبذلك صار المخاطب على بصيرة من أمره, إذ اتضح له أن الله كان عالما بما كان يعمل، وعليه يظهر لنا أن التعارض الذي يخلقه التضاد البلاغي هدفه خلق بريق معنوي للمتضادين، حتى يكون المتلقي على وعي تام من دلالتيهما عكس التضاد في المفهوم الفلسفي الذي يولد الجدل والتعارض.[١٥٥]

- في قوله تعالى (فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾).[١٥٦]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف : ٣٠	هَدَى X ٱلضَّلَٰلَةِ	- فَرِيقاً هَدى وهم الذين أسلموا، أى وفقهم للإيمان - وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ أى كلمة الضلالة، وعلم الله أنهم يضلون ولا يهتدون

[١٥٣] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *فتح البيان في مقاصد القرآن*، ص ٣٠٤ ج ٤

[١٥٤] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٢٠ ج ٤

[١٥٥] أمل مبروك، *فلسفة الوجود*، ص

[١٥٦] سورة الأعراف : ٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال الزمخشري: فَرِيقاً هَدى وهم الذين أسلموا، أى وفقهم للإيمان وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ أى كلمة الضلالة، وعلم الله أنهم يضلون ولا يهتدون.[157]

و قال السعدي: {فَرِيقًا} منكم {هَدَى} الله، أي: وفقهم للهداية، ويسر لهم أسبابها، وصرف عنهم موانعها. {وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ} أي: وجبت عليهم الضلالة بما تسببوا لأنفسهم وعملوا بأسباب الغواية.[158]

حصل التضاد بين الهدى و الضلالة، أي بين أسلموا واهتدوا إلى طريق الثواب والإيمان وبين الذين لم يقبلوا الهدى وحق عليهم الخذلان بسبب كفرهم وإتباعهم الشيطان.[١٥٩] هذا التضاد خلق بنية نسقية تقابلية ثابته مركبة من الهدى وما يرافقه من ثواب ومن الضلالة وما يصاحبها من عذاب وهلاك.

- في قوله تعالى ﴿قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِۖ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ٣٨﴾.[١٦٠]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٣٨	أُخۡرَىٰهُمۡ X لِأُولَىٰهُمۡ	أُولاهُمْ، يَعْنِي: الْقَادَةَ لِأُخْراهُمْ، يعني: لِلْأَتْبَاعِ

[١٥٧] أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ص ١٠٠ ج ٢

[١٥٨] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، ص ٢٨٦

[١٥٩] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٤٢ ج ٤

[١٦٠] سورة الأعراف : ٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال البغوي في كتابه معالم التنزيل في تفسير القرآن: أُولاهُمْ، يَعْنِي: الْقَادَةَ، لِأُخْراهُمْ، يعني: لِلْأَتْبَاعِ، فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ، لِأَنَّكُمْ كَفَرْتُمْ كَمَا كَفَرْنَا فَنَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي الْكُفْرِ سَوَاءٌ وَفِي الْعَذَابِ سَوَاءٌ، فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ.[161]

إذ ورد الحديث في هذه الآية عن (المضلون و المضلون) أي التابع و المتبوع وما سوف يلحق بهما من عذاب مضاعف لدخولهم في الكفر.[١٦٢] إن حصول التضاد بين (أخراهم) و (أولاهم) أسهم في زيادة فاعلية الكلمات في سياقها الخطابي إذ (أن الكلمة يتضح معناها من نظمها مع غيرها وموقعها في النظم).[١٦٣]

- في قوله تعالى ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥﴾.[164]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ١٥٥	تُضِلُّ X تَهْدِي	– تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ إضلاله بخذلانه حتى يتجاوز عن حده – وَتَهْدِي مَنْ تَشاءُ هدايته فتقوى بها إيمانه

[١٦١] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، ص ١٩١ ج ٢

[١٦٢] الفضل بن الحسن الطبرسي, *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٥٢ ج ٤

[١٦٣] ستيفن أولمان، *دور الكلمة في اللغة، ترجمة*، ص ٥٥-٥٤

[١٦٤] سورة الأعراف: ١٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال في كتاب زهرة التفاسير: (إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ)، الفتنة: الاختبار، وهي مضافة إلى الله تعالى، ومعناها إنك تعاملنا معاملة من يختبرنا في أنفسنا، تهدي بها من تشاء ممن يعتبرون بالعبر، ويؤمنون بقدرتك، ويطيعونك فيما تأمر به وتنهى عنه، ويضل في هذا الاختبار الحكيم، فلا يدرك عظمتك وجلالك، فيضل عن الطريق (أَنتَ وَلِيُّنَا) أي أنت ناصرنا ومعزنا، ومتولي أمورنا، والقريب منا العفو الغفور.[165]

وقد ورد التضاد في تضل وتهدي إذ إن الله دلالة الضلالة هو الهلاك ودلالة الهداية النجاة.[166] ويعتقد البحث أن في هذه الآية اختضارا أو حذفا هو تضل من يشاء الضلالة أي من يطلبها وتهدي من يشاء الهداية ويومها ويؤمن بما أنزل من الله تعالى، فضلا عن ذلك أن التضاد في هذه الآية حقق مزية أخري غير التي ذكرت وهي ركونه إلى الاقتصاد وتجنب الإسراف والتبذير اللغوي وعدم إطالة الجملة مع تحقيق المقصد الدلالي في النص فضلا عن أن الحذف الذي حققه التضاد في المعاني أسهم في زيادة حركة النص التي تبحث عن المعاني العميقة والمتباينة.

ومثلها في قوله تعالى (مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾)[167] وهنا تحققت نتيجتان :

النتيجة الأولى : الهداية وهي الخير والثواب ودخول الجنة

والثانية : الضلال التي هي الخسران و عدم الوصول إلى الجنة

ورؤية هذه المقارنة بين المتضادين تفزع الضمير وتزيد من مفتاح الفهم عند

---

[١٦٥] محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، *زهرة التفاسير*، ص ٢٩٦٤ ج ٦

[١٦٦] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٣٦٩ ج ٤

[١٦٧] سورة الأعراف: ١٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المتلقي من خلال معرفة لدلالة الهداية والجزاء المترتب عليها ومضمون الضلالة وما يصاحبها من عقائب.

٤. الكلمات المتضادات فى السورة الأعراف في حالة التضاد المتدرج

- في قوله تعالى ﴿وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدًاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ۝٥٨﴾[١٦٨]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٥٨	ٱلطَّيِّبُ X خَبُثَ	– الطَّيِّبُ أي: طَيِّبُ التُّرْبَةِ والمادةِ إذا نزل عَلَيْهِ المطرُ يخرجُ نَبَاتُهُ بإرادةِ اللهِ ومشيئتِه، فليستِ الأسبابُ مُسْتَقِلَّةً بوجودِ الأشياءِ حتى يأذنَ اللهُ بذلك – خَبُثَ: إلا عَسِرًا بِمَشَقَّةٍ، والنَّكِدُ: الْعَسِرُ الممْتَنِعُ عن إعطاءِ الخيرِ، فيكونُ نَبَاتًا خَاسًّا لا نَفْعَ فيه ولا بَرَكَةَ

قال الكواري: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ} أي: طَيِّبُ التُّرْبَةِ والمادةِ إذا نزل عَلَيْهِ المطرُ يخرجُ نَبَاتُهُ بإرادةِ اللهِ ومشيئتِه، فليستِ الأسبابُ مُسْتَقِلَّةً بوجودِ الأشياءِ حتى يأذنَ اللهُ بذلك. {وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا} إلا عَسِرًا بِمَشَقَّةٍ، والنَّكِدُ: الْعَسِرُ الممْتَنِعُ عن إعطاءِ الخيرِ، فيكونُ نَبَاتًا خَاسًّا لا نَفْعَ فيه ولا بَرَكَةَ.[169]

[١٦٨] سورة الأعراف: ٥٨

[١٦٩] كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، *تفسير غريب القرآن*، ص ٥٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

جاؤ التضاد بين الأرض الطيبة بترابها الذي يخرج منه زرع جيد و بين الأرض السبخة التي خبث ترابها وقل ريعها.[١٧٠] لكي يكون المتلقي على بينة من إشعاعات الأعمال الصالحة والمساعي الحسنة وما ينتج عنها من خير حتى يحث الخطى في هذا الاتجاه السليم والابتعاد عن العسر الذي يولد الاتجاه المعاكس.

هذه المقارنة بين الشيء وضده هي عملية توضيح لهوية ومسارات كل من الأعمال الطيبة والأعمال الخبيثة من أجل أن ترفع قدرة القاريء على تمييز التشعبات الدلالية التي أفرزها انفتاح النص وتباين المعنى بين المتضادين.

- في قوله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾﴾.[١٧١]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٩٥	ٱلسَّيِّئَةِ X ٱلْحَسَنَةَ	ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ، يَعْنِي: مَكَانَ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ الْحَسَنَةَ، يَعْنِي: النِّعْمَةَ وَالسَّعَةَ وَالْخِصْبَ وَالصِّحَّةَ

قال الحسيني البخاري القِنَّوجي: (مكان السيئة) التي أصبناهم بها من البلاء والامتحان الخصلة (الحسنة) فصاروا في خير وسعة وأمن وصحة، وقال ابن عباس أي مكان الشدة الرخاء قال أهل اللغة السيئة كل ما

[١٧٠] الفضل بن الحسن الطبرسي, *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٧٦ ج ٤

[١٧١] سورة الأعراف: ٩٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يسوء صاحبه، والحسنة كل ما يستحسنه الطبع والعقل، فأخبر الله في هذه الآية بأنه يؤاخذ أهل المعاصي والكفر تارة بالشدة وتارة بالرخاء على سبيل الاستدراج.[172]

هذا التضاد بين السيئة والحسنة وبين السراء والضراء خلق لدة عقلية مؤثرة عند المتلقي أثارت حاجته النفسية وزادت تفاعله مع النص من خلال استنطاقه وعندئذ ترسخ المعنى في ذهن المخاطب وهي الغاية من النص وعليه تحقق الهدف من الخطاب وأصبح مثمرا لأن البنية النصية وظفت نفسها في إضاءة الحزمة الدلالية ذات القوة التأثيرية للمعاني المتضادة التي تمثل اتجاهات وسلوكيات متضادة أيضا. ومثله قوله تعالى (فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ).[173]

إذ دلت الحسنة على الخصب والرخاء وسعة الرزق والسلامة والعافية التي عندما تحل عليهم يقولون : إنا نستحق ذلك وإن سعة الرزق في بلادنا ولم يعلموا أنها من عند الله فيشكروه أما دلالة السيئة فالمقصود بها الجدب والجور والبلاء وقحط المطر وضيق الرزق.[174] هذا التضاد بين الحسنة والسيئة هو تضاد في المعاني التي بدورها تخلق تنوعا فكريا أيضا مع زيادة في التبصر المعرفي إذ إن المحسنة الجمالية التي يخلقها اتضاد تولد تواصلا فكريا بين النص وبين المتلقي الذي يبحث عن الدلالة العميقة في الخطاب.

---

[172] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *فتحُ البيان في مقاصد القرآن*، ص ٤١٥ ج ٤

[173] سورة الأعراف: ١٣١

[174] أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن محمد الزمخشري، تفسير *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، ص ١٣٩ ج ٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- وفي قوله تعالى ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾﴾ [175].

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ١٦٨	الْحَسَنَٰتِ X ٱلسَّيِّـَٔاتِ	– وبلوناهم بِالْحَسَنَاتِ، قَالَ: الرخَاء والعافية – والسيئات، قَالَ: الْبلَاء والعقوبة

قال عمر بن كثير القرشي البصري: {وَبَلَوْنَاهُمْ} أَيِ: اخْتَبَرْنَاهُمْ {بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ} أَيْ: بِالرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، وَالْعَافِيَةِ وَالْبَلَاءِ، {لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}. [176] و قال فيروزآبادى في كتابه " تنوير المقباس من تفسير ابن عباس": {وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ} اختبرناهم بِالْخصْبِ والرخاء وَالنَّعِيم {والسيئات} بِالْقَحْطِ والجدوبة والشدة. [177]

و كما شرح في كتاب الدر المنثور: {وبلوناهم بِالْحَسَنَاتِ} قَالَ: الرخَاء والعافية {والسيئات} قَالَ: الْبلَاء والعقوبة. [178] وكما بيّن في تفسير الجلالين: {وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ} بِالنِّعَمِ {وَالسَّيِّئَات} النِّقَم. [179] و كما قال في كتاب فتحُ البيان في مقاصد القرآن: (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) أي امتحناهم جميعاً الصالح وغيره بالخير والشر، قال ابن

[١٧٥] سورة الأعراف: ١٦٨

[١٧٦] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، ص ٤٩٨ ج ٣

[١٧٧] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس*، ص ١٤١

[١٧٨] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، *الدر المنثور*، ص ٥٩٣ ج ٣

[١٧٩] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *تفسير الجلالين*، ص ٢١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عباس: الحسنات: الرخاء والعافية، والسيئات: البلاء والعقوبة أو الخصب والجدب.[180]

إن حصول الحسنات والسيئات أي بين (نعماء الدنيا وضرائها)[181] ما هو إلا اختبار لهؤلاء بالرخاء في العيش والمصائب في الأنفس والأموال من أجل الرجوع إلى طاعة الله تعالى وامتثال أمره.[182]

هذا التقابل المتضاد بين النعم والنقم والرخاء والشدة جاء ليحفر المخاطب من خلال وقوفه على حدود المعانى للطاعة وعكسها, وبذلك يتأكد للبحث (أن للأجناس البلاغية قيمة منهجية سواء في نظرية النص أو نظرية الأسلوب القائمة على النظرية الاتصالية ولايعنى هنا بما تحدثه من أثر جمالي فحسب بل بما تسهم في تشكيل مضمون النص ودلالته المتنوعة والتداعيات في أذهان المتقلبين)[183] الذي من منهجه تتولد لهم البصرية المعرفية وفي ضوئها يقررون الامتثال لأمر الباري أو الاستمرار في طريق المهلك.

---

[180] أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، *فتحُ البيان في مقاصد القرآن*، ص ٦٤ ج ٥

[181] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ص ٢٩٧ ج ٨

[182] الفضل بن الحسن الطبرسي, *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٣٨٦ ج ٤

[183] سعيد حسن بحيري، *علم لغة النص-المفاهيم والاتجاهات*، ص ٢٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- في قوله تعالى ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٨ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ۝٩﴾.[184]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٩-٨	ثَقُلَتْ X خَفَّت	- فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ أي رجحت حسناته على سيئاته فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أي الناجون - وَمَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ أي رجحت سيئاته على حسناته فَأُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

عرضت هذه الآية الجزاء المتضمن الحساب والمحاسبة[185] عند تحديد الحسنات والسيئات (إذ قيل توزن صحاف الأعمال) وقيل (تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيئات في الكفين فيراها الناس)[186].

وثقل الموازين دلالة على رجحان الأعمال الحسنة التي ترضي الله سبحانه وتعالى أما السيئات فوزنها خفيف وبذلك بعطى التضاد بين (ثقلت وخفت) بريقا للتباين بين الألفاظ ومعانيها هذه المعانى التي وسعت الحيز الدلالي وجعلته أقرب إلى ذهن المتلقى حتى تترسخ العقيدة السليمة عنده وهي حاجة أساسية في النص القرآنى.

---

[١٨٤] سورة الأعراف: ٨-٩

[١٨٥] محمود البستاني، *التفسير البنائي للقرآن الكريم*، ص ٨ ج ٢

[١٨٦] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٢٠ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- في قوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾[187]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٣٤	يَسْتَأْخِرُونَ X يَسْتَقْدِمُونَ	- لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً، لَا يتركون بعد الْأَجَل طرفَة عين - وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ، لَا يهْلكُونَ قبل الْأَجَل طرفَة عين

وقد حصل التضاد بين (يستأخرون و يستقدمون) إذ جاء مؤثرا من الناحية النفسية لهؤلاء الذين يأسوا لقرب أجلهم المحتوم والمظلم وبذلك أفرز التضاد وظيفة النص من خلال احتوائه على البصمات الدلالية للزمن المحدد وعندئذ يكون المتلقي قد اكشف المخاطر التي سوف يتعرض لها من لايؤمن، فضلا عن ذلك يمكن أن تأول هذه الآية بأنها حدث على الالتزام مع استثمار الوقت للأعمال الخيرية التي في السلم الوحيد للنجاة من العذاب.

قال في كتاب تنوير المقباس من تفسير ابن عباس: {لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً} لَا يتركون بعد الْأَجَل طرفَة عين {وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ} لَا يهْلكُونَ قبل الْأَجَل طرفَة عين.[188]

[187] سورة الأعراف: ٣٤

[188] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، *تنوير المقباس من تفسير ابن عباس*، ص ١٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- في قوله تعالى ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ٧٥﴾.[189]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٧٥	ٱسۡتَكۡبَرُواْ X ٱسۡتُضۡعِفُواْ	- والَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا، هم الأشرافُ والعظماء الكَفَرة - الَّذِينَ استضعفوا، هم العامة والأَغْفَالُ في الدنيا، وهم أَتْبَاعُ الرُّسُلِ

ويعتقد البحث أن التضاد بين المستكبرين والمستضعفين من المؤمنين كثف دلالة الفارق بين الاستكبار والإيمان وجعله واضحا أمام بصيرة المخاطب فضلا عن الجرس اللفظي الذي ولده تكرار صوت السين على الرغم أن التضاد من المحسنات المعنوية، ولكنه يشارك في جمالية النص هذه الجمالية التي يعد اللفظ من ركائزها الأساسية إذ تخلق نشاطا متجحدا عند القاريء مع تحفيز ذهني مصحوب بتحريك ملكة تعامله مع المعطيات الدلالية التي هي استنطاق للكوامن في مضمون النص.

كما شرح في كتاب معالم التنزيل في تفسير القرآن: {الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ} يَعْنِي الْأَشْرَافَ وَالْقَادَةَ الَّذِينَ تَعَظَّمُوا عَنِ الْإِيمَانِ بِصَالِحٍ، {لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا} يَعْنِي الْأَتْبَاعَ.[190]

[189] سورة الأعراف: ٧٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

و كما بيّن في كتاب الجواهر الحسان في تفسير القرآن: والَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا هم الأشرافُ والعظماء الكَفَرة، و «الَّذِينَ استضعفوا» : هم العامة والأَغْفَالُ في الدنيا، وهم أَتْبَاعُ الرُّسُلِ.[191]

٥. الكلمة المتضادة فى السورة الأعراف في حالة التضاد العمودي

في هذا النوع لم يوجد الباحث في السورة الأعراف الأية التي استخدمه هذا النوع. كما قال محمد علي الخولي في كتابه علم الدلالة، " التضاد العمودي هو التضاد تدل على اتجاهين متعامدين أو التضاد الإتجاهي، نحو: شمال – شرق، جنوب – غرب ".[192]

٦. الكلمة المتضادة فى السورة الأعراف في حالة التضاد الإمتدادي

- في قوله تعالى (ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧).[١٩٣]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ١٧	أَيۡمَٰنِهِمۡ X شَمَآئِلِهِمۡ	– وَعَن أَيْمَانهم أَيْ: مِنْ قِبَلِ الْخَيْرِ؛ فَأُثَبِّطُهُمْ عَنهُ – وَعَن شمائلهم، مِنْ قِبَلِ الْمَعَاصِي؛ فَآمُرُهُمْ بِهَا

[١٩٠] أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، ص ٢٤٧ ج ٣

[١٩١] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ص ٥١ ج ٣

[192] محمد على الخولى، *علم الدلالة*، ص ١٢١

[١٩٣] سورة الأعراف : ١٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كما شرح في كتاب تفسير القرآن العزيز: {ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ} يَعْنِي: مِنْ قِبَلِ الْآخِرَةِ؛ فَأُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا بَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَلَا جَنَّةَ وَلَا نَارَ. {وَمِنْ خَلفهم} يَعْنِي: مِنْ قِبَلِ الدُّنْيَا؛ فَأُزَيِّنُهَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَأُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ، فِيمَا صَنَعُوا {وَعَن أَيْمَانهم} أَيْ: مِنْ قِبَلِ الْخَيْرِ؛ فَأُثَبِّطُهُمْ عَنهُ. {وَعَن شمائلهم} مِنْ قِبَلِ الْمَعَاصِي؛ فَآمُرُهُمْ بِهَا.[194]

هذه التعددية في المعاني التي خلقها التضاد تسبب اندهاشا عند المتلقي لكثرة المعانى التي ذكرها المفسرون فقد جاء الرأي الأول (من بين أيديهم و من خلفهم) يعني من قبل دنياهم وآخرتهم، ومن خهة حسناتهم وسيئاتهم. أما الثاني معناه أزين لهم الدنيا وأخوفهم بالفقر، وأقول لهم :لا توجد جنة, ولا نار ولا بعث ولا حساب و أشغلهم عن الحسنات وأحبب لهم السيئات.

وفسر الثالث قوله تعالى (من بين أيدهم) (وعن أيمانهم) من حيث يبصرون (ومن خلفهم) (وعن شمائلهم) من حيث لايبصرون وانفرد الرأي الرابع بالقول (وعن أيمانهم) إفساد أمر دينهم بتزيين الضلالة لهم (وعن شمائلهم) تحبيب اللذات إليهم و قد جاء طلب معنى النهاية معززا بدخول (من) أما عن فقد أكدت الانحراف عن الجهة عندما اقترنت في اليمين والشمال.[١٩٥]

---

[١٩٤] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، *تفسير القرآن العزيز*، ص ١١٤ ج ٢

[١٩٥] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٢٨ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. الكلمة المتضادة فى السورة الأعراف في حالة التضاد الجزئي

في هذا النوع لم يوجد الباحث في السورة الأعراف الأية التي استخدمه هذا النوع. كما قال محمد علي الخولي في كتابه علم الدلالة، " التضاد الجزئي هو الكلمة الأولى من ثنائية هي جزء من الكلمة الثانية، نحو: إصبع – يد (إصبع جزء من يد)، قرنية – عين (قرنية جزء من عين)".[196]

٨. الكلماتان المتضادان فى السورة الأعراف في حالة التضاد الدائري

- في قوله تعالى ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾﴾.[١٩٧]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٤	بَيَٰتًا X قَآئِلُونَ	– بَيَاتًا: لَيْلًا قَبْلَ أن يُصْبِحُوا – قَآئِلُونَ: وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ وهي نومُ نِصْفِ النَّهَارِ للاسْتِرَاحَةِ

كما بيّن في كتاب تفسير غريب القرآن: {بَيَاتًا} لَيْلًا قَبْلَ أن يُصْبِحُوا. {قَآئِلُونَ} وَقْتَ الْقَيْلُولَةِ وهي نومُ نِصْفِ النَّهَارِ للاسْتِرَاحَةِ.[198]

و كما شرح في كتاب معالم التنزيل في تفسير القرآن: {بَيَاتًا} لَيْلًا {أَوْ هُمْ قَائِلُونَ} مِنَ الْقَيْلُولَةِ، تَقْدِيرُهُ: فَجَاءَهَا بَأْسُنَا لَيْلًا وَهُمْ نَائِمُونَ،

---

[196] محمد على الخولى، *علم الدلالة* ، ص ١٢٢

[١٩٧] سورة الأعراف : ٤

[198] كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري، *تفسير غريب القرآن*، ص ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أَوْ نَهَارًا وَهُمْ قَائِلُونَ، أَيْ نَائِمُونَ ظَهِيرَةً، وَالْقَيْلُولَةُ الِاسْتِرَاحَةُ نِصْفَ النَّهَارِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا نَوْمٌ.[199]

إذ تضمنت الآية المباركة تحذيرا من المخالفة عما جاء به القرآن، وتذكيرا بالعذاب الذي حل بمن قبلهم، إذ وردت التضاد بين (بياتا أي :في الليل) وبين (قائلون) في وقت القيلولة وفي نصف النهار.[٢٠٠] وبذلك تمكن التضاد من تعزيز الأثر الدلالي من خلال السبك الأسلوبي، والاستقرار المعنوي للأسماء المتضادة.

إذ تمكن من خلق بنية خطابية لها أصولها الجمالية المملوءة بالمنافع والمتع مع التحذير الذي تولد من التفاوت من مجيء العذاب ليلا ونهارا، وعدم اقتصاره على وقت محدد بدليل الفاء التي عدت للتعقيب عند بعض النحاة، وبمعنى الواو عند البعض الآخر.[٢٠١] وسواء كانت الفاء للتعقيب أو الواو فإن العذاب سوف يكون جاهزا وثابتا للذين لا يلتزمون النهج الإيماني.

---

[١٩٩] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، ص ٢١٤ ج ٣

[٢٠٠] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢١٦ ج ٤

[٢٠١] نفس المرجع، ص ٢١٥ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾.[٢٠٢]

نمرة	أية	تضاد	معنى
١	سورة الأعراف: ٥٤	ٱلَّيْلَ X ٱلنَّهَارَ	الليل النهار: أي يجعل الليل كالغشاء للنهار فيغطي بظلمته ضياءه قرئ يغشي بالتشديد والتخفيف

كما بيّن في كتاب فتحُ البيان في مقاصد القرآن: (يغشي الليل النهار) أي يجعل الليل كالغشاء للنهار فيغطي بظلمته ضياءه قرئ يغشي بالتشديد والتخفيف وهما لغتان، يقال أغشى يغشي غشي يغشي والتغشية في الأصل إلباس الشيء الشيء، ولم يذكر في هذه الآية يغشي الليل بالنهار اكتفاء بأحد الأمرين عن الآخر كقوله (سرابيل تقيكم الحر) أو لدلالة الحال عليه أو لأن اللفظ يحتملهما بجعل الليل مفعولاً أولاً والنهار مفعولاً ثانياً أو بالعكس.[203]

هذه الآية واحدة من الآيات التي احتج بها الله سبحانه وتعالى على الكفار مبر هنا قدرته و أنه لا معبون سواه من خلال المدة التي تم بها خلق السموات و الأرض ورتبهما في أيام الأسبوع فابتدأ بالأحد و الاثنين و الثلاثاء و الأربعاء و الخميس و الجمعة إذ اجتمع له الخلق في يوم الجمعة ولذلك سمي الجمعة.[٢٠٤]

---

[٢٠٢] سورة الأعراف: ٥٤

[٢٠٣] نفس المرجع، ص ٣٧٥ ج ٤

[٢٠٤] الفضل بن الحسن الطبرسي، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، ص ٢٦٨ ج ٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا التقابل الضدي بين النهار و الليل و الشمس و القمر يبين لنا أن التضاد لا يستقر على نوع واحد من الكشوفات الدلالية وذلك من خلال تسكيله اللفظي المتعدد و عليه نلحظ أن الكشف الدلالي يتجه نحو التأويل عندما تكون ضبابية في المعنى وأخرى إلى التفكيك لتشريح رمزية المعنى الذي قد ينصرف إلى الدوال لوجود مدلولات مهيمنة على النص وبذلك يقول المرحوم محمود البستاني (عندما يأتي مقطع خاص يخترق سلسلة الموضوعات فهذا يعنى أهميته أولا .... وكونه متسما بدلالاته)[٢٠٥] التي تؤكد أن الله تعالى هو (الذي خلق السموات و الأرض جميعا ثم دبر أمرها بالنظام الأحسن الجاري فيها الرابط بينهما جميعا)[٢٠٦] اي بين خلق السمواتو الأرض والاستواء عليها وإدراك النهار الليل وتسخير الشمس و القمر و النجوم مع انصراف هذه الأضداد بحسب إرادته تعالى.

٩. الكلمة المتضادة فى السورة الأعراف في حالة التضاد الرتبي

في هذا النوع لم يوجد الباحث في السورة الأعراف الأية التي استخدمه هذا النوع. كما قال محمد علي الخولي في كتابه علم الدلالة، " التضاد الرتبي هو الكلمات التى تتدرج تصاعديا حسب تسلسل ثابت، نحو: ملازم ثان- ملازم اول-نقيب-رائد-مقدم-عقيد-غميد-لواء-فريق-فريق اول-مشير، استاذ مساعد-استاذ مشارك-استاذ".[207]

---

[٢٠٥] محمود البستاني، *التفسير البنائي للقرآن الكريم*، ص ٣٢ ج ٢

[٢٠٦] محمد حسين الطباطبائي، *الميزان في تفسير القرآن*، ص ١٣٧ ج ٨

[207] محمد على الخولى، *علم الدلالة*، ص ١٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٠. الكلمة المتضادة فى السورة الأعراف في حالة التضاد الإنتسابي

في هذا النوع لم يوجد الباحث في السورة الأعراف الأية التي استخدمه هذا النوع. كما قال محمد علي الخولي في كتابه علم الدلالة، " التضاد الإنتسابي هو التضاد من الكلمات التى تنتسب من نوع واحد، نحو: تفاح-برتقال-موز (فاكهة)، بقرة-غنمة-حصان (حيوان أليف)".[208]

١١. الكلمة المتضادة فى السورة الأعراف في حالة التضاد الثنائي و التضاد المتعدد

في هذا النوع لم يوجد الباحث في السورة الأعراف الأية التي استخدمه هذا النوع. كما قال محمد علي الخولي في كتابه علم الدلالة، " التضاد الثنائي و التضاد المتعدد هو التضاد الثنائي هو التضاد بين كلمتين، نحو: التضاد الحاد- التضاد المتدرج- التضاد العكسي- التضاد العمودي- التضاد الدائري- التضاد الجزئي. و التضاد المتعدد هو التضاد من عدة الكلمات في مجموعة واحدة، نحو: التضاد الرتبي- التضاد الدائري- التضاد الإنتسابي".[209]

[208] نفس المرجع، ص ١٢٥

[209] نفس المرجع، ص ١٢٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id